والاعراض عن الدنيا وعن طالبها والتقلل منها ومجانبة
ابواب اربابها وترك ما فيها عن من فيها من اهلها والنصيحة
للخلق وحسن الخلق معهم ومجالسة الفقراء وتعظيم امر
الله تعالى والاقبال على ما يعنيه فان العالم اذا احب
الدنيا واهلها وجمع منها فوق الكفاية يغفل عن الاخرة
وعن طاعة الله تعالى بقدر ذلك قال الله عز وجل يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى
وقال الفضيل ابن عياض رضي الله عنه العالم طبيب
الدين والدنيا داء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه
فمتى يبرئ غيره فاذا وفق الله تعالى العالم من العلماء للاقبال
على الله تعالى وعلى اوامره والاعراض عن الدنيا وما فيها فاول
ما ان يعرف نعم الله تعالى عليه في ذلك ويقوم بواجب الشكر
ويزيد تواضعا واجتهادا او يعلم انه محمول على ذلك بتوفيق
من الله تعالى لا بمجاهدة منه فلا يجاهد نفسه ايضا ومعرفة
نعم الله عليه بزيادة توفيق فاذا كان العالم بهذا المحل

من الدين

١٣

الدين كان اماما مقتدا به في احكام الظاهر واحوال
الباطن يهتدي بنوره كل من صحبه ويستضئ بعلمه كل
من اتبعه ويكون حجة الله تعالى على عباده وبركة في بلاده
ومن قادة علمه الى طلب الدنيا وطلب العلو فيها وطلب
الرياسة واستتباع الخلق فهو العلم الذي غير نافع وهو
العالم المفتن ولا خسرة اعظم من ان يهلك العالم بما
يرجو به نجاته ونحن نعوذ بالله من الخذلان انتهى
ثم عبر المولف رحمه الله تعالى بعبارة اخرى من معنى
ما تقدم فقال العلم ان قارنته الخشية
فلك والا فعليك العلم الذي تلازمه الخشية
لك لانك تنتفع به في دنياك واخرتك وليس ذلك
الا ما ذكرناه والعلم الذي لا خشية معه عليك لانك
تستضر به فيهما وهذا هو الفرق بين علماء الاخرة
وعلماء الدنيا من حيث ان علماء الاخرة موصوفون
بالخشية والرهبة وعلماء الدنيا موسومون بالامن والغرة
وقد بين علماؤنا رضي الله عنهم حال الفريقين واوضحوا
امرهم بالنعوت والعلامات واطالوا في ذلك النفس لما

Copyright © King Saud University